

المقتنيات الأثرية.. ذاكرة الزمان والمكان



أحد عشاق التراث يعرض مقتنياته

عبدالرحيم الحدادي -

المدينة المنورة

عشق التراث هواية خاصة جدا لا يمارسها سوى القليل، وذلك نظرا لتكلفتها الباهظة وما تحتاجه من صبر في البحث والإقتناء وطرق الحفظ العرض التي تحتاجها المقتنيات الأثرية والتراثية.

وتعتبر تلك الهواية هي شغف العديد من المثقفين وهواة التاريخ والماضي وأدواته المختلفة، لذلك يحرص من تشغفه تلك الهواية الخاصة على اقتناء الأندر والأقدم، وما ترتبط بأحداث أو عصور معينة، حيث يرى خبراء الآثار والتراثيات أن ارتباط الأثر بتاريخ ما يعطيه قيمة مضاعفة، مكانة خاصة عند من يعشق ويعرف تلك الهواية جيدا،

ناهيك عن خبراء الآثار أنفسهم. وفي المملكة تنتشر تلك الهواية في العديد من المناطق بين كثير من المواطنين، ورغم أن مقتنياتهم ليست بالضرورة أثر بالمعنى المتعارف عليه دوليا، ولكنه تراث بكل ما تحمله الكلمة من معنى.. ولهواية جمع التراث تلك قيمة خاصة في المجتمع، حيث تعتبر رباطا بين ماض كانت تميزه البساطة، وحاضر يحمل كل ملامح التطور والعصرية.

ومن بين هواة ذلك التراث التقينا بالمواطن سلطان مرزوق السحيمي عاشق الآثار والتراث والتاريخ بالمدينة المنورة، والذي أنشأ متحفا للتراثيات، جمع فيه مقتنيات قيمة تحمل قيما تاريخية واجتماعية معتبرة. يقول السحيمي: أنا ضد بيع أو التفريط في الآثار والتراثيات التاريخية التي

يحتفظ بها أي إنسان، وطالب كل من لديه مثل هذه الآثار أن يتمسك بها وأن يحفظها للأجيال القادمة، لأنها لا تقدر بثمن. ويقول إنه منذ أكثر من ٤٠ سنة وهو يجمع ويبحث ويسافر في مدن المملكة لكي يقتني أي قطعة أثرية مهما كلفته من مال، موضحا أنه شارك في عدة معارض لعرض مقتنياته الأثرية ومنها معرض صيف مهرجان عام ١٤٢٦هـ بمدينة البعيجان ومهرجان طيبة العام الماضي. ويعتبر سلطان أن جميع ما لديه من مقتنيات هي غالبية عليه، وجميعها مهمة، وذكر أن لديه عملات نقدية منذ ٤ عقود للدولة السعودية وغيرها مثل النقود العثمانية والأموية والقسطنطينية.

ويقول السحيمي: أتمنى أن أجد مكانا مناسباً لتلك المقتنيات الأثرية، حيث إنها ثمينة ونادرة

فهي تحتاج لمعرض آمن وفي مكان مناسب وملامح لكافة الزوار، لكي يتعرفوا على ما تمتلكه الجزيرة العربية من تاريخ وآثار ومقتنيات لها تاريخها المجيد. ويضيف سلطان: أتمنى من مسؤولي الآثار بالمملكة أن تخصص موقعا خاصا لعرض هذه الآثار التي يقتنيها البعض، كما أتمنى أن تكون هناك لجنة في المدينة المنورة يكون عملها الاهتمام بالموروث والآثار والأخذ بيد ممن يعيشونها، وإيجاد فعاليات خاصة بهم. مشيرا أنه بدأ بجمع هذه المقتنيات من منطقة الحجاز ومن ثم تنقل لكافة مدن وقرى وهجر المملكة لكي يحصل على أي قطعة أثرية لها تاريخها مهما كلفته من مال، مختتما حديثه بأن المقتنيات التي بحوزته تقدر بأكثر من مليون ونصف المليون ريال، ومع ذلك لا يفكر في بيعها مهما حقلت له من مكاسب.

يعود تاريخها لعام (140هـ)

(دراهم) أبو جعفر المنصور بمكتبة الملك عبد العزيز

«الجزيرة» - الرياض

اكتنت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض مؤخراً مجموعة متميزة من العملات الإسلامية النادرة التي جرى سكها في أقاليم الجزيرة العربية في العصور الإسلامية، وفي أقاليم الدول الإسلامية الأخرى، وتعد هذه القطع على اختلاف أنواعها من النقود الإسلامية التي تتسم بالندرة العالمية، بل إن بعض هذه القطع لا يوجد لها مثل الآن، ومن بين هذه القطع درهم عباسي جرى سكه في مدينة البصرة سنة 140هـ في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور، ويتميز هذا الدرهم عن سواه من دراهم الخليفة المنصور بصفة عامة، والدرهم العباسية المضروبة في مدينة البصرة

بوجود كلمة (عبد) أسفل كتابات مركز الوجه، ويعد هذا الدرهم إضافة مهمة لمجموعة مكتبة الملك عبد العزيز العامة والتي تشتمل على ما يزيد على سبعة آلاف قطعة من المسكوكات الإسلامية التي تعود لمعظم الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، بحيث تغطي تواريخ سكهها فترة زمنية تمتد من قبل الإسلام وحتى القرن الرابع عشر الهجري، فضلاً عن ذلك فإن مجموعة

المكتبة تشتمل على العديد من القطع النادرة الأخرى التي تنفرد بها هذه المجموعة عن سواها من مجاميع المسكوكات على مستوى المملكة العربية السعودية، حيث تشتمل على الدينار الذهبي الأموي الذي يعود لمرحلة التعريب والذي جرى سكه سنة 73هـ، كذلك يشتمل على الدرهم العربي الساساني المضروب في دمشق سنة 75هـ والذي يعد نادراً للغاية، إضافة إلى النقود



الإسلامية الأخرى التي تعود إلى عهود الأسر الحاكمة سواء ما سك منها في مدن سك مهمة في الجزيرة العربية مثل مكة المكرمة، والمدينة، واليمامة، وبيشة، وبيش، وعُتْر، وصنعاء، وعمان وغيرها من مدن السك النادرة في الجزيرة العربية، إضافة إلى العديد من المهمة التي تعود إلى دول حكمت العالم الإسلامي مثل الدولة الطولونية، والحمدانية، والإخشيدية، والأموية الأندلسية، والفاطمية، والأيوبية، والمملوكية، إضافة إلى دول مشرق العالم العربي كالدولة الصفارية والسامانية والبويهية والغزنوية والسلجوقية والمغولية والصفوية وغيرها.

الرياض : مكتبة الملك عبدالعزيز تقتني أكثر من ٧ آلاف قطعة نقدية إسلامية نادرة



مبنى المكتبة من الخارج.

الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، إذ تغطي تواريخ صنعها فترة زمنية تمتد مما قبل الإسلام وحتى القرن الرابع عشر الهجري». كما تشمل المكتبة الكثير من القطع النادرة الأخرى مثل «الدينار الذهبي الأموي الذي يعود إلى مرحلة التعريب (...) والدرهم العربي الساساني المضروب في دمشق»، إضافة إلى نقود إسلامية أخرى تعود إلى عهود الأسر الحاكمة، سواء ما سك منها في الجزيرة العربية مثل مكة، والمدينة، واليمامة، وبيش، وعتر، وصنعاء، وعمان وغيرها من مدن الصك النادرة في الجزيرة العربية.

وتشتمل المجموعة على نقود تعود إلى دول حكمت العالم الإسلامي مثل الدولة الطولونية، والحمدانية، والإخشيدية، والأموية الأندلسية، والفاطمية، والأبوية، والمملوكية، إضافة إلى دول مشرق العالم الإسلامي كالدولة الصفارية، والسامانية، والبويهية، والغزنوية، والسلجوقية، والمغولية، والصفوية. وصنفت عملات المجموعة وفهرست بالطرق العلمية المتبعة في تصنيف المجموعات العالمية، وهي متاحة للباحثين والدارسين.

■ الرياض - يوبي أي - أعلنت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، أنها اقتنت أخيراً مجموعة من العملات الإسلامية النادرة التي جرى سكها في أقاليم الجزيرة العربية في العصور الإسلامية وفي أقاليم الدولة الإسلامية الأخرى.

وزكرت المكتبة في بيان لها اليوم، أن «القطع على اختلاف أنواعها تعد من النقود الإسلامية التي تتسم بالندرة العالمية، بل إن بعض هذه القطع لا يوجد لها مثيل إلى الآن».

وأضافت أن من بين هذه القطع درهماً عباسياً جرى سكه في مدينة البصرة في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، ويتميز هذا الدرهم عن سواه من دراهم الخليفة المنصور بصفة عامة والدرهم العباسية المضروبة في مدينة البصرة، بوجود كلمة (عبد) أسفل كتابات مركز الوجه، وهي كلمة لم يسبق أن ظهرت على دراهم هذا الخليفة من قبل.

وأوضحت أن هذا الدرهم يعدّ إضافة مهمة لمجموعة «مكتبة الملك عبدالعزيز العامة»، والتي تشتمل على ما يزيد على سبعة آلاف قطعة من المصكوكات الإسلامية التي تعود إلى معظم

بني منزله بيديه بعد فشله في الدراسة

«جنادرية» الحمدان تتحدى تطاول البنيان



الحمدان يشير إلى إحدى الأدوات المستخدمة قديما في أعمال البناء.

واكتسبت منه المعرفة، وعملت مع مجموعة من (الاستودية)، جمع (استاذ) وهو المعلم أو قائد العمل، وقد اشتهرت بإعداد الجص (مادة بيضاء لتزيين البيوت قديما)، كما عملت في جلب، وتجهيز الحصى (قطع حجرية صلبة تستخدم في الأساسات والأعمدة)، كما عملت على إعداد الأخشاب، التي تستخدم في البناء الطيني، المستخرجة من أشجار الأثل؛ لمد الجسور بين الأعمدة، الى جانب عملي في بناء الجدران والأعمدة، ويستخدم في ذلك اللبن والطين اللذين يقومان مقام البلوك حاليا، والحصى المستديرة التي تسمى الخرز، واشتغلت في (اللياق) أو فيما يعرف في الوسط النجدى (الشباع)، أو كما يسمى في بعض المناطق باسم (المشاش).

بأنه المرجع الأوحيد في بناء البيوت الطينية في عصرنا الحالي. اكتسب الخبرة من والده وأساتذة البناء الطيني، وبدأ اليوم يقدم خبراته في هذا الميدان للراغبين في تعلم المهنة، ويمتلك بيتا طينيا بناه بنفسه، وأصبح اليوم مزارا تراثيا للسائح، الذين يستقبلهم فرحا، ويعرض أمامهم الكثير من المقتنيات الأثرية، التي كانت تستخدم في الزمن الماضي، مثل الأواني المنزلية والأدوات الحرفية اليدوية، وغيرها الكثير، وقد وجد مساندة من وحدة الآثار، فاكتمب بيته الطيني اسم جنادرية الحمدان؛ لأنه يمثل النموذج الحقيقي للبيوت الطينية في الزمن الماضي. يقول الحمدان: عملت مع الوالد، رحمه الله.

سليمان النهدي، عنيزة

في العام ٢٠٠٩ م، وبينما يتناول الناس في البنيان، ما زال إبراهيم الحمدان يسكن في بيت طيني، كيف لا، وهو الذي بناه بيديه، بعيدا عن أدوات البناء الحديثة، كالحديد والأسمنت، هو يعتبر نفسه محافظا على تراث الأباء والأجداد في عصر التكنولوجيا.

لم يوفق الحمدان في دراسته، فتركها إلى ميدان العمل الحرفي، التحق مع والده في مجال بناء البيوت الطينية، ومع التطور المعماري المتسارع، قاوم زحف العمران الجديد، وراح يصلق موهبته مع مر السنين، اشتهر الحمدان في مجتمعه الصغير في عنيزة - مسقط رأسه -

٣٢٠ صورة نادرة للسعودية بكاميرا حفيذة الملكة فيكتوريا



صورتان للأميرة اليس وزوجها إيرل اثلون.

□ الرياض - «الحياة»

■ كشفت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، أمس عن امتلاكها ضمن مقتنياتها النادرة لمجموعة فريدة وأصلية من صور التقطتها حفيذة الملكة فيكتوريا الأميرة اليس، خلال زيارتها للمملكة العربية السعودية عام ١٩٣٨.

وأوضح المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة فيصل بن معمر أن الأميرة اليس قامت بتوثيق رحلتها للسعودية من خلال هذه الصور، إضافة إلى فيلم سينمائي عن الرحلة.

وجاءت زيارة الأميرة اليس كونتس اثلون وزوجها إيرل اثلون في رحلتها الاستكشافية إلى السعودية عام ١٩٣٨، لتضيف أبعاداً أخرى لهدف الرحلات الاستكشافية ونتائجها، إذ نجحت هذه الزيارة التي تتسم بالطابع التوثيقي في التعريف بالبعد الحضاري الذي شهدته السعودية في فترة وجيزة من الزمن مقارنة بحضارات الدول الأخرى.

وقامت الأميرة اليس بتوثيق رحلتها وصورت عدداً من

إحداثياتها بشكل نادر وغير مسبق، إضافة إلى تسجيل الأميرة البريطانية مذكراتها حول الرحلة وإنجازها لفيلم سينمائي عنها، وهو ما دفع الوزير البريطاني المفوض في جدة تلك الفترة إلى وصف الرحلة، بأنها لاقت نجاحاً هائلاً على الصعيدين الاجتماعي والديبلوماسي.

وأشار ابن معمر إلى أن الصور التي التقطتها الأميرة البريطانية أثناء هذه الرحلة «تشير إلى أنها كانت بارعة في فن التصوير، وقد التقطت بعدستها أكثر من ٣٢٠ صورة فوتوغرافية نادرة باللونين الأبيض والأسود، وضمن هذه الصور بعض الصور الملونة، قام بالتقاطها شخص آخر، ويظن أنها أول صور ملونة تلتقط في السعودية على الإطلاق، بل إن إحدى هذه الصور التي جمعت الملك عبدالعزيز - رحمه الله - مع زوج الأميرة البريطانية وظهر فيها الملك فيصل - رحمه الله - وخدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ربما تكون أول صورة ملونة للملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه». وقامت مكتبة الملك عبدالعزيز

العامة بإصدار كتاب توثيقي عن هذه المجموعة، كما أقامت المكتبة معرضاً فنياً متكاملاً عام ٢٠٠٧ لهذه المجموعة في متحف فيكتوريا والبرت في العاصمة البريطانية لندن خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى بريطانيا.

وأوضح المشرف العام بأن المكتبة بوصفها مؤسسة توثيقية، تعنى بحفظ التراث الإنساني على استعداد للتعاون مع الباحثين والمتخصصين لاستكمال الدراسات المتعلقة بهذه المجموعة أو غيرها من المجموعات النادرة التي تمتلكها المكتبة، محذراً من الأسلوب المتبع في بعض المزادات وإشهارهم القطع المعروضة للبيع «وكانها فريدة ونادرة، وهذا يتعارض مع صدقية هذه المزادات في تقديم المعلومات المتكاملة عن مثل هذه المجموعات، كما أنه وللأسف ولعدم وجود معلومات موثوقة فإن بعض المزادات تحاول تضخيم عملية المزاد ومحاوله استقطاب المهتمين ودفع مبالغ هائلة في سبيل الحصول على القطع المعروضة، على رغم أن بعضها مكرر أو غير نادر، وقد يكون البعض منها غير أصلي».

مجوهرات أسرة محمد علي في المتحف المصري

□ القاهرة - «الحياة»

■ تسلم المتحف المصري أمس ٤٥ صندوقاً من مجوهرات أسرة محمد علي والتي كان متحفظاً عليها في خزائن البنك المركزي المصري منذ ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢.

وقال الأمين العام للمجلس الأعلى للأثار الدكتور زاهي حواس أن ٢٦ صندوقاً تضم مجوهرات، أما المستندات والوثائق فتشغل أربعة صناديق كما يوجد صندوقان «من المخلفات» التي لم يوضح طبيعتها، وبقيّة الصناديق «كانت محرّزة على ذمة قضية اختلاس بعض محتوياتها عام ١٩٧٦».

وكان النائب العام عبد المجيد محمود قرر حفظ تحقیقات النيابة العامة في الواقعة نظراً إلى وفاة المتهم الذي كان عضواً في لجنة تسلمها. وقالت رئيسة لجنة تسلم الصناديق نبيلة حبيب المديرة العامة للمتاحف التاريخية إن هذه الصناديق نقلت إلى مخازن المتحف المصري «كوديعة محرّزة لمصلحة النيابة العامة، وإن عملية الجرد ستبدأ فور صدور قرار النيابة العامة بمصادرة محتويات الصناديق لمصلحة المجلس الأعلى للأثار لعرضها في المتاحف» نظراً إلى ما فيها من وثائق ومستندات تحتاج إلى فحص ومراجعة وفق آخر عملية جرد تمت في سبعينات القرن العشرين.

ووضعت المحتويات في صناديق جديدة بسبب تآكل الصناديق القديمة حفاظاً عليها، وتمت عملية النقل بتأمين كامل من شرطة السياحة والآثار في سيارة مصفحة مدعّمة بعشرين سيارة من الشرطة.